صاحبها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان : البيان : النجف : العراق
التلفون { المكتب ١٣٧ / المنزل ١٥٢
المقالات يجب ان تكون خالصة الاجرة وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية جامعة
« تصدر مرتين في الشهر موقتاً »

فلس الاشتراك ويدفع سلفاً
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ « العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٥٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
من قبل عدداً عدد مشتركا

العدد : ٧١٠ و ٧٢ النجف ـــ دار البيان : ٢٠ تشرين اول ١٩٤٩ م ٢٦ ذي الحجة ١٣٦٨هـ السنة الثالثة

خاتمة العام الثالث

النجف والمعاهد العلمية

كنت قد اعتدت فيما سبق ان اودع عام « البيان » بكلمة أصور فيها ما أحسه من نقاط فكرية واخلاقية ، وما ألمسه من تطور القراء ويقظتهم ، ولكن رأيت كما رأى غيري من الزملاء المثقفين ان اكتب عن هذا الموضوع :

لعل النجف أول مدينة عراقية تتمتع بسمعة علمية دينية أدبية ، ولا غرابة فقد اخذت مكانتها تنمو وتتزايد الى زمن قريب ، يوم أن كان الكل يعتقد أنه مكلف باداء هذه الرسالة وعلى هذه العقيدة أسست فيها مدارس ومعاهد على الطريقة القديمة يوم أن كادت اللغة العربية تحتضر والعلم يندثر ، وواصلت نشاطها فاسست فيها مطابع وجمعيات كان لها صداها وأثرها في العالم الاسلامي والعربي .

لقد قامت النجف باتحاف العراق والعالمين الاسلامي والعربي بالعلماء الاعلام ، والادباء الافذاذ مما لا يحصى عددهم كمرشدين ودعاة للفضيلة يبشرون بالخير ويدعون للحق والحقيقة ، يدعمهم قادة هداة يمدونهم بارواحهم وأموالهم فكان لها صداها العميق وصيتها الذايع . ولقد لمس هذه الناحية كثير من الباحثين والمؤرخين كما ملئت صحائف والفت مجلدات من قبل مؤلفين أكفاء ، ولقد شاهد ذلك أعلام كثيرون من مصر وسوريا وايران وباقي الاقطار الاسلامية والعربية عند زيارتهم لهذه المدينة فاكبروا فيها وفي أهلها الروح الديني والعربي ، وأغربوا عن ذلك بمقالات ضافيه بقيت سجلا حافلا بالمفاخر والمآثر .

واليوم يحق لكل نجفي ان يلتفت الى هذه الناحيه المهمة التي رفعت من شأنه والتي اشادت بذكره ـ من دون ان يقدم لها العوض ـ ما جعلته يتشدق بها عندما يحتدم الجدال والخصام العاطفي بين افراد عاطفيين . يجدر به ان يسائل نفسه هل هو اليوم كما كان بالامس . لا أدري بماذا يجيب .؟

أما أنا كنجفي سأهم بقدر استطاعته لخدمة هذا البلد المقدس مع فريق كريم يحمل روحا سامية وهدفا عالياً لخدمة المجموع ورثه عن أسلافه من الرجال الأكارم . أعرب عن رأيي بتحفظ والى حد لا استطيع ان اتجاوزه ..

ان النجف اليوم غيرها بالامس ، ولعل معظم النجفيين يرى هذا الرأي ولكن ربما يتورع عن ابداء رأيه على صفحات الصحف . أما وأنا كأحد اخواني من الصحفيين الامناء ملزمون بأن نعبر عما نعتقده فاقول :

أن مدينة النجف اليوم تعد في الطليعة لباقي المدن العراقية

لماحوته من قدسية وعلم وأدب ولزيادة نفوسها التي أربت على « ٨٠ » الفاً فيهم فريق كبير من المثرين والتجار واصحاب رؤوس الأموال الطائلة الذين ذاع صيتهم حتى تجاوز الشرق. كما ان من بينهم فريقاً يسهر لحراسة هذا المجد وهم العلماء والادباء الذين نذروا أنفسهم لخدمة هذا البلد.

ولكن ياللاسف لم يفكر القسم المثري في خدمة هذا المجد العلمي والأدبي فيساهم بمشاريعه كما لم يساهم بتصريف منتوجها الذي يستغله هو اكثر من غيره.

لقد اسست في النجف مشاريع كثيره من بينها مدارس وجمعيات وصحف يعود نفعها لصالح المجموع ولكنها قامت على جهود ونفقات غير النجفي كالبصري والبغدادي والعماري والأيراني وامثالهم. وتراه وقد وقف على التل يشهد هذه الفصول التي تعرض عليه ليتسلى بها ويستفيد منها أما الأديب الشقي الذي يجاهد في الميدان الشائك جهاد الجندي في ساحة الوغى فاذا صرع قيل له « يرحمك الله » وآن ذاك يبقى اولاده شعث غبر لا يحن عليهم أحد ولا يلتفت الى معرفة مصيرهم انسان.

ان النجف وان كانت لا تختص باهلها وانما هي ملك العالم الأسلامي والعربي فكذلك الاديب والعالم، ولكن الدار يجب ان تحمى من قبل ساكنيها فاذا ما اعوزتهم النجدة انتدبوا لها من يحرص على بقائها وحياتها، ولكن اخواننا المثرين في هذا البلد لم يلتفتوا الى هذه الناحية التي بها ربحوا المجد، وبها رمقهم الناس وانما هم في غفلة عن ذلك.

لا أدري هل لهذا السبات من يقظة !!، وهل لهذا الاعراض من لفتة !!، وهل شعر اخواننا الذين رزقوا المال الطائل [عفواً] انهم مسؤلون عن مساندة العالم والأديب وتشجيعه، وعن حراسة المعاهد والجمعيات والصحف العاملة، في الوقت الذي نشاهد جميع ابناء العراق يحرصون على بقائها، وامدادها بالمال والدعوة. أرجو ان ينتبهوا الى ذلك لئلا يضطر المفكرون والادباء وقادة الرأي للهجرة فيصبحوا هم بعد حين مهزلة وسخرية للاقدار. أما اذا لازمهم هذا الوضع فاني اقول بملء فمي ان النجف اليوم صرح من المجد في طريقه الى الانهيار.

علي الخاقاني

آراء حرة

● سألني أحد الفضلاء : متى تنقرض الرذيلة عندنا. أجبته لا تزال بعد في أول أدوارها ؛ ولابد من ان تستوفي ادوارها وبعد ذلك ترقب ظهور مصلح عندما يغمر الناس اليأس.

● سألني انسان يهوى التفكير : اي الجارحتين اثمن في الحياة ؛ السمع أم البصر. أجبته لكل منها أثر في الحياة لا يستغنى عنه ؛ ولكن الفلاسفة قالوا : السمع افضل من البصر. ولذا ترى من العميان علماء، ولكن لا ترى من الصم مثلهم.

● قال لي فقيه صغير : هل للوفاء اثر وضعي. قلت لكل صفة عالية اثر وضعي. قال : ولكن نجد صاحب الوفاء منكوبا على الاكثر فلا يجد جزاء ما عمل. قلت ان الوفاء حسن ولكن اذا لاقى السوء لا يؤثر فيه ؛ كالعطر اذا وقع على الجيف منها يكن قويا فهو يعود اخيراً لا اثر له

● قال لي استاذ كبير : ما رأيك في الروحية قلت في حد ذاتها مركزه ؛ ولكن بالنسبة للعصر الحاضر غير قوية قال وماهي الاسباب؟. أجبته انشغال حماتها بالاعراض؛ أما الجواهر فقد حسبوا انها لا تتغير.

● قال لي بعض الاشراف : اين ذهبت العادات الرفيعة قلت وماهي قال : وقروا اكباركم وارحموا صغاركم. قلت كانت يوم ان كان كل فريق يفهم هذه الحكمة